# رسالة إلى المرأة المسلمة

## في الترهيب من التبرج والترغيب في الحجاب

تقديم:

فضيلة الشيخ محمد بن عبد الرحمن المغراوي

حفظه الله

تأليف:

أبو عبد الله حماد

# مقدمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿**يَاأَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُم مُّسْلِمُونَ**﴾ [آل عمران 102]

﴿**يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الذِي خَلَقَكُمْ مِّن نَّفْسٍ وَّاحِدَةٍ وَّخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَّنِسَاءً وَّاتَّقُوا اللهَ الذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً**﴾ [النساء 1]

﴿**يَاأَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً يُّصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُّطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً**﴾ [الأحزاب: 70-71]

أما بعد: فإن أصدق الحديث كلام الله تعالى، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار [1].

أما بعد:

فهذا جزء اشتمل على بيان حكم الحجاب وآدابه وفوائده، أردت أن يكون مرهبا للمرأة المسلمة من التبرج، مرغبا لها في الحجاب والتستر، تعاونا معها على سلوك طريق العفة والحشمة والحياء في زمن غابت فيه هذه المعاني، وصار أهلها غرباء في أنظار الجماهير من الناس الذين جرفهم تيار الميوعة، والانحلال من الأحكام الشرعية، والآداب المرعية زمان ضحك فيه الرجل على المرأة، إذ نال مآربه الدنيئة منها، باسم الدفاع عنها وعن حقوقها. ومن تلبيسه عليها أن أوهمها بأن أحكام الإسلام المتعلقة بها؛ فيها تشدد وكبت لحريتها، ودفن لمواهبها [2]، ومن ذلك إيجابه الحجاب عليها ﴿**كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا**﴾ [الكهف 5] ﴿**وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون**﴾ [الشعراء 227].

---

(1) هذه خطبة الحاجة التي كان يستفتح بها النبي صلى الله عليه وسلم خطبه ويعلمها أصحابه كما يعلمهم السورة من القرآن. انظر رسالة الشيخ الألباني: «خطبة الحاجة».

(2) انظر الصفحة ( )

والحمد لله، فقد اصطدم هذا الكيد بجبال الحق فخر صريعا، وهوى ميتا، فبدأت النساء يستيقظ من نومهن؛ فيعين بحقيقة تلك الشعارات التي ظاهرها فيه الرحمة، وباطنها من قبله العذاب، وبدأنا نرى أمهاتنا وبناتنا وأخواتنا يرجعن إلى الحق الذي أبعدهن عنه المعتدون، ويقلعن عن الباطل الذي جرهن إليه المجرمون وانتشر الحجاب بين المسلمات بعد أن غاب بالكلية، أو كاد، فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وقد ركزت في رسالتي هذه على توضيح أحكام الحجاب بمفهومه الخاص، الراجع إلى اللباس وما ترتديه المرأة أمام الأجانب وما يحل لها إبداؤه للمحارم ونحوهم، كما أشرت في الفصل السادس إلى المفهوم العام للحجاب، لأن مقصد الشارع الحكيم من تشريعه لحجاب المرأة لا يتم إلا إذا التزمت المرأة بهذا الحجاب , فلو أن امرأة عملت بما فرض الله عليها مما بُين في الفصول الثالث والرابع والخامس، ولكنها لا تتجنب مصافحة الرجال والاختلاط والخلوة بهم لو أنها فعلت هذا لم تكن حققت المقصد الشرعي لتشريع الحجاب وهو سد الذريعة المفضية إلى افتتان الرجال بالنساء وافتتان النساء بالرجال، فرحم الله امرءا عمل عملا فأتقنه.

وأشير هنا إلى أنني اقتصرت في المسائل الخلافية على ذكر الراجح بدليله دون نقل الخلاف والترجيح بين الأقوال، حرصا على تيسير فهم هذا الحكم لعموم النساء . ولا أنسى في ختام هذه المقدمة أن أتقدم بالشكر إلى فضيلة الوالد الشيخ محمد بن عبد الرحمن المغراوي –حفظه الله–، على جهوده الجبارة في إقامة الدعوة السلفية ونصرتها بالنفس والمال والأهل والولد ولا أزكيه على الله وما هذه الرسالة إلا ثمرة من ثمرات تلك الجهود المباركة، فجزاه الله عن الأمة خيرا وأطال عمره [3] وحفظه من كل سوء ومكروه.

كما أسأله سبحانه أن يتقبل مني هذا العمل بقبول حسن، وأن يجزي خيرا من أعانني على إتمامه، وأن يغفر لي ولوالدي يوم يقوم الحساب.

وقد أسميته:

**– رسالة إلى المرأة المسلمة في الترهيب من التبرج والترغيب في الحجاب –**

---

(3) انظر لمشروعية هذا الدعاء (السلسلة الصحيحة (94/6))

كتبه:

أبـو عـبـد اللّه

**حمـاد بـن أحمـد**

**الـمـراكـشي**

ليلة الجمعة 24 محرم 1424

هـ

الموافق لـ 28 مارس 2003 م

بـمـراكـش الـحـمـراء